

## الدرس 8 | التعليق على كتاب الإيمان الكبير لشيخ الإسلام ابن تيمية | للشيخ خالد الفليج

خالد الفليج

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخينا ولوالدينا قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى وصل في الاطلاق والتقييد في لفظ الكفر والنفاق. قال ومن هذا الباب لفظ الكفر والنفاق فالكفر اذا - 00:00:00

وذكر مفردا في وعيد الآخرة دخل فيه المنافقون. قوله ومن يكفر بالآيات فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين. قوله ومن يكفر بالله ملائكتي وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا. قوله لا يصلها إلا الأشقي الذي كذب وتولى. قوله كلما أقي فيها فوق سأله الخلق - 00:00:20

خزانتها لم يأتكم نذير؟ قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله بشيء. إذا انتم الا في ضلال كبير. قوله وسيق الذين كفروا إلى جهنم حتى اذا جاءوها فتحت ابوابها وقال لهم خزانتها اتكم غسلوا منكم يتثنون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن - 00:00:40

ان حق كلمة العذاب على الكافرين. قيل اكتبوا ابواب جهنم خالدين فيها والمتكبرين. قوله ومن اظلم من افترى على الله كذبا او كذب بالحق ما جاء اليهس في جهنم مثوى للكافرين؟ قوله ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضئلا. ونحشره يوم القيمة اعمى. قال ربى لما حشرتني اعمى وقد - 00:01:00

بصيرة قال كذلك اتنك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وكذلك نجزي من اسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولا عذاب الآخرة اشد وابقى. قوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرعين في نار جهنم خالدين فيها اولئك هم شر البرية. وامثال هذه النصوص كثير في القرآن. فهذه كلها - 00:01:20

يدخل فيها المنافقون الذين هم في الباطن كفار ليس معهم في الآيات شيئا. كما يدخل فيها الكفار المظهرون للكفر. بل المنافقون في الدرك الاسفل من النار كما اخبر الله في ذلك في كتابه. ثم قد يكون الكفر بالنفاق في مواضع. وفي اول البقرة ذكر اربع آيات في صفة المؤمنين. وايتين في صفة الكافرين - 00:01:40

عشرة آية في صفة المنافقين. وقال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا. وقال يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسامون بين ايديهم وبآياتهم بشراك يوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها. ذلك هو الفوز العظيم. يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم - 00:02:00

نورا وضرب بينهم بسور لهم باب باطن وفيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب. ينادونهم ادم لكم معكم؟ قالوا بلى. ولكنكم فتنتم انفسكم وتربيتم واغتبتم وغرتم الاماني وحتى جاء امر الله وغركم بالله غرور. فالیوم لا يوصد منكم فدية ولا من الذين كفروا مأواكم النار - 00:02:20

وهي مولاكم وبئس المصير. وقال يا ايها النبي جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم في سورتين. وقال الم ترى الى الذين نافقوا يقولون لخوانهم الذين كفروا وكذلك لفظ المشرعين. قد يقرن قد يقرن باهل الكتاب فقط. وقد يقرن بالملل الخمس كما قال في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا - 00:02:40

والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد. والاول كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين حتى تأييدهم البينة وقولك ان الذين كفروا من اهل الكتاب المشركين في نار جهنم في والمشركين في نار جهنم خالدين - 00:03:00

ففي هؤلاء فهم شر البرية وقوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم وان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا 00:03:20  
فاما عليك البلاء ليس احد بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم من الذين اوتوا الكتاب او الاميين وكل امة لم تكن من الذين اوتوا الكتاب فهم من الاميين كالاميين من العرب ومن - 00:03:40

ومن الخزر والسوقالية والهند والسودان وغيرهم من الامم الذين لا كتاب لهم فهوئاء كلهم اميون. والرسول مبعوث اليهم كما بعث الى 00:03:40  
الامة يجينا من العرب وقوله وقل للذين اوتوا الكتاب وهو انما يخاطب الموجودين في زمانه بعد النسخ والتبدل. يدل على ان من دان بدين اليهود والنصارى فهو من - 00:04:00

الذين اوتوا الكتاب لا يختص هذا اللفظ بمن كانوا متمسكين به قبل النسخ والتبدل. ولا فرق بين اولادهم واولاد غيرهم. وان اولادهم اذا بعد ان يسلب التغيير ممن اوتوا الكتاب فكذلك غيرهم. وكذلك غيرهم اذا كانوا كلهم كفارا وقد جعلهم الذين اوتوا وقد 00:04:20  
جعلهم الذين اوتوا - 00:04:40

بقوله وقل للذين اوتوا الكتاب وهو لا يخاطب بذلك الا من بلغته رسالته لا من مات فدل ذلك على ان قوله وطعام الذين اوتوا الكتاب حل حل لكم يتناول هؤلاء كلهم كما هو مذهب الجمهور من السلف والخلف وهو مذهب مالك وابي حنيفة وهو المنصوص عن احمد في عامة اجوبته - 00:04:40

لم يختلف كلامه الا في نصارىبني تغلو. واخر وآخر الروايتين عنه انهم تباح نسائهم وذبائحهم كما هو قول جمهور الصحابة وقوله في رواية اخرى لا تباح متابعة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لم يكن لاجل لاجل النسب بل لكونهم لم يدخلوا في دين اهل الكتاب الا فيما يشتهون يشتهون - 00:05:00

من شرب الخمر ونحوه. ولكن بعض التابعين ظن ان ذلك لاجل النسب. كما نقل عن عطاء وقال به الشافعي ومن وافقوا من اصحاب احمد وفرعوا على ذلك فروعا كما كان كما احد ابويه كتابيا والآخر كان كمن كان؟ كمن كان احد ابويه كتابيا والآخر ليس بكتابي ونحو ذلك حتى لا يوجد في - 00:05:20

طائفة من كتب اصحاب احمد لهذا القول فهو خطأ على مذهبة. مخالف لنصوصه لم يعلق الحكم بالنسب في مثل هذا البتة كما قد بسط في موضعك ولفظ المشركين يذكر مفردا في مثل قوله ولا تنكروا المشركات حتى يؤمنوا. وهل يتناول اهل الكتاب في قوله مشهوران للسلف - 00:05:40

ايها الخلف والذين قالوا بانها تعم منهم من قال هي محكمة كابن عمر والجمهور الذين يبيحون نكاح الكتابيات كما ذكره الله في اية في اية المائدة وهي متأخرة عن هذه ومنهم من يقول نسخ منها تحريم نكاح الكتابيات ومنهم من يقول بل هو مخصوص لم يرد باللفظ العام. وقد انزل الله تعالى بعد صوت - 00:05:40

قوله ولا تمسكوا بعصم الكوافير. وهذا قد وهذا قد يقال انما نهي عن التمسك بالعصمة ان كان متزوجا متزوجا كافرا ولم يكون حينئذ متزوجين الا بمشركة وثنية فلم يدخل بذلك الكتابيات. قال رحمة الله فصل في الاطلاق والتقييد في لفظ الصالح والصديق والشهيد. قال - 00:06:00

فكذلك اللفظ الصالح والشهيد والصديق يذكر مفرده فيتناول النبيين. قال تعالى في حق الخليل واتيnahme اجره في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين قالوا اتيناه في الدنيا حسنة وانه في الآخرة لمن الصالحين. وقال الخليل ربى هب لي حكما والحقني بالصالحين. فقال يوسف توفي مسلما والحقني بالصالحين. قال - 00:06:20

ادخلني برحمتك في عبادك الصالحين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح المتفق على صحته لما كانوا يقولون في اخر صلاتهم السلام على الله قبل السلام على فلان وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم ان الله هو السلام فاذا قعد

احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايتها - 00:06:40

ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين. فإذا قال اصابت كل عبد صالح بالله في السماء والارض الحديث. وقد يذكر الصالح مع غيره كقوله تعالى فاولنك مع الذين - 00:07:00

الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. قال الزجاج وغيره الصالح القائم بحقوق الله وحقوق عباده. ولللهفظ الصالح في الفاسد فإذا اطلق فهو الذي اصلاح جميع اصلاح امره. وان لم يكن فيه شيء من الفساد فاستوت سيرته وعلانيته - 00:07:10

واقواله واعماله على ما يرضي ربك. وهذا يتناول النبيين ومن دونهم. وللهفظ الصديق قد جعل هنا معطوفا على النبيين وقد وصف به النبيين في في لقوله واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا. واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا. وكذلك الشهيد. قد جعل هنا قرین الصديق - 00:07:30

وقد قال وجيه بالنبيين والشهداء وقضى بينهم بالحق ولما قيدت الشهادة على الناس وصف بها الامة كلها في قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا. فهذه شهادة مقيدة بالشهادة على الناس. كالشهادة المذكورة في قوله لولا جاؤوا عليه باريعة شهداء - 00:07:50

قوله واستشهادوا شاهدين من رجالكم وليس هذه الشهادة المطلقة في الایتين بل ذلك كقوله ويتخذ منكم شهداء. قال رحمه الله تعالى الحمد لله والصلاوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه اجمعين. قال رحمه الله تعالى فصل في الاطلاق والتقييد في لفظ - 00:08:10

الكفر والايمان يريد بهذا التبوييب رحمه الله تعالى ان الالفاظ التي يطلقها الشارع اما ان تأتي مقيدة واما ان تأتي مطلقة وما جاء مطلقا لا يكون هو الذي جاء ايضا مقيدا فيكون له معنى حال الاطلاق - 00:08:30

له معنى حال الافراد كلفظ الكفر وللهفظ الايمان يأتي مطلقا ويأتي مرادفا لغيره اما ان يذكر مفردا واما ان يذكر مقورونا بغيره فاذا جاء لفظ الايمان مطلقا مفردا شمل غيره من امور الايمان فدخل فيه الاسلام ودخل فيه الاحسان - 00:08:51  
لان المؤمن اذا اطلق دخل فيه ايضا المسلم ودخل فيه ايضا المحسن اما اذا ذكر الايمان والاسلام فان للايمان معنى وللإسلام معنى.  
وهذا الذي عليه جماهير اهل العلم اهل السنة - 00:09:20

وان كان من اهل العلم من يرى انه لا تغاير بين الاسلام والايمان وان معناهما واحد ولا فرق بينهما. اما الذي عليه عامة اهل السنة فانهم تتبعوا النصوص ونظروا في كلام الشارع - 00:09:38

فرأوا انه مرة يذكر الايمان مطلقا ومرة يذكروه مقورونا بغيره وهكذا ايضا يذكر الكفر مرة مطلقا ومرة يذكره مقورونا بغيره فقال رحمه الله تعالى ومن هذا الباب لفظ الكفر والنفاق. انتقل للفظ الكفر والنفاق - 00:09:52

فالكفر اذا ذكر مفردا في وعيid الآخرة دخل فيه المنافقون. اذا توعد الله الكافر يوم القيمة بالعذاب الشديد ان الذين كم لهم نار جهنم دخل في هذا الوعيد في لفظ الكافر او في لفظ الكافرين دخل فيه ايضا المنافقون - 00:10:09

فكـل منافق وكل مـشـرك دـاخـل فـي هـذـا الـوـعـيـد اـنـه متـوـعد بـهـذـا العـذـاب الشـدـيد فـقـولـه انـذـرـنـاـهـمـ نـارـ جـهـنـمـ نـقـولـ انـذـنـيـنـ كـفـرـواـ دـخـلـ فـي هـذـا الـلـفـظ دـخـلـ بـهـ الـمـنـاـفـقـ وـدـخـلـ فـي هـذـا الـمـشـرـكـ - 00:10:28

مـثـلـ قـوـلـهـ وـمـنـ يـكـفـرـ بـالـاـيـمـانـ فـقـدـ حـبـطـ عـمـلـهـ وـهـوـ فـيـ الـاـخـرـةـ مـنـ الـخـاصـرـينـ.ـ لـاـ يـقـولـ قـائـلـ اـنـ هـذـاـ خـاـصـ بـالـكـفـرـ وـامـاـ الـمـنـاـفـقـ وـالـمـشـرـكـ فـلـاـ يـحـبـطـ عـمـلـهـ.ـ يـقـولـ قـولـ مـنـ يـكـنـ الـاـيـمـانـ فـقـدـ حـبـطـ عـمـلـهـ - 00:10:45

دـخـلـ فـيـ الـمـشـرـكـ وـدـخـلـ فـيـ الـمـنـاـفـقـ.ـ لـاـ كـلـاـ مـنـهـماـ هـوـ كـافـرـ بـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ الـمـشـرـكـ.ـ وـاـنـ كـانـ اـهـ كـفـرـهـ مـنـ جـهـةـ الـاـشـرـاكـ هـوـ كـافـرـ بـهـذاـ الـاـشـرـاكـ وـاـنـ كـانـ كـفـرـهـ مـنـ جـهـةـ النـفـاقـ هـوـ كـافـرـ ايـضاـ بـهـذـاـ النـفـاقـ.ـ وـمـثـلـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ وـمـنـ يـكـ بـالـلـهـ وـمـلـائـكـتـهـ وـكـتبـهـ وـرـسـلـهـ وـالـيـوـمـ الـاـخـرـ - 00:11:00

فـقـدـ ضـلـالـاـ بـعـيـداـ فـيـ هـذـاـ الضـلـالـ يـشـتـرـكـ الـمـنـاـفـقـ وـيـدـخـلـ فـيـ اـيـضاـ الـمـشـرـكـ.ـ وـمـثـلـ قـوـلـهـ لـاـ يـصـلـاـهـ اـلـاـ لـاـشـقـيـ الـذـيـ كـذـبـ وـيـتـوـلـىـ

فالاشقى هنا يدخل فيه الكافر والمنافق والمشرك بالله عز وجل - [00:11:20](#)

واخذ يسوق الآيات الدالة على ان الكفر اذا جاء اذا جاء مفردا وجاء آما مطلقا دخل فيه كل من توعد بهذا فالمنافق متوعد بوعيد الله بالعذاب والمشرك ايضا متوعد بالعذاب فاذا اطلق الكفر دخل فيه المشرك ودخل فيه المنافق كما قال - [00:11:37](#)

تعالى كلما القي فيها فوق سألهم خزنة لم يأت كل ذي؟ قالوا بل قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير هذا الوعيد يدخل فيه ايضا الكفار والمشركون والمنافقون - [00:11:57](#)

وقوله ايضا وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا يدخل في هذا في هذه الآية الكافر والمشرك والمنافق. فكلهم يساقون الى نار جهنم زمرا. ولا يقول قائلها هنا فقط الكاف الذي يجحد واما المنافق فلا يدخل في هذه الآية والمشرك لا يدخل في هذه الآية بل نقول كلهم يدخلون في هذه الآية لانهم جميعا - [00:12:12](#)

يشملهم هذا الوعيد وهذا العذاب الشديد ولان الكفر اذا افرد دخل تحته كل من كفر من المشركين ومن المنافقين. الى ان قال رحمه الله تعالى اخذ يسوق الآيات الدالة على ان الكفر يأتي مفردا - [00:12:38](#)

ويدخل فيه كل من توعد بذلك الوعيد قال واذا اوتني مقوتنا لغيره اذا اوتني به مقوتنا بغيره مثل قوله تعالى ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها. هنا اصبح الكفر له معنى والشرك له معنى. ومع ذلك - [00:12:55](#)

نقول ان الله عز وجل ذكر الذين كانوا من اهل الكتاب وذكر المشركين من الاميين. ذكر الاميين واحذر ربنا سبحانه وتعالى متوعدون بوعيد وهو العذاب الشديد اوئلهم هم شر البرية ففي هذه لها دلالة على ان المشرك متوعد بهذا الوعيد الشديد وان الكافر ايضا متوعد بهذا الوعيد الشديد - [00:13:22](#)

والكافر والشرك الكافر والشرك وان تغايرا من جهة من جهة المعنى الا ان الثمرة واحدة فكل مشرك كافر كل مشرك كافر وليس كل كافر مشرك وليس كل كافر مشرك الا ان الا انهم يشتراكان انهم مخلدون في نار جهنم - [00:13:46](#)

وانهم كافرون بالله عز وجل ثم قال بهذا كله يدخل فيه المنافقون الذين هم في الباطن كفار. ليس معهم اليمان شيء كما يدخل فيه الكفار المظہرون للکفر - [00:14:06](#)

بل المنافقون في الدرك الاسمى من النار كما اخبر الله في ذلك في كتابه ثم قد يقرن الكفر بالنفاق في مواضع ففي اول البقرة ذكر ربنا سبحانه وتعالى اربع ايات في صفة المؤمنين - [00:14:19](#)

واليترين في صفة الكافرين وبعض عشرة اية في صفة المنافقين فقال تعالى ان الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا فهنا ذكر الكفر وذكر النفاق مع انه لو ذكر لو ذكر الكفر وحده لدخل فيه المنافقون. فلما جمع بينهما دل ان له ان للكفر معنى وللنفاق معنى فالكافر - [00:14:34](#)

والذى يظهر كفره ضاء الذى يكون كفره ظاهر وباطنا. والمنافق الذى يكون كفره باطن دون ان يظهر ذلك فهما يشتراكان في الحقيقة انهم كفار ويختلفان من جهة المعنى فالمنافق الذى يبطل الكفر ويظهر الاسلام والكافر الذى يظهر - [00:14:59](#)

بالله عز وجل ومثل قوله تعالى يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم وبایمانهم الى ان ذكر يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا ينظرون نقتبس من نوركم قيل ارجعوا ورائكم فالتمسوا نورا فضوا بينهم بسور له باب باطنها فيه الرحمة وظاهره من قبل العذاب ينادونهم - [00:15:17](#)

ذكر الله في هذه الآية ذكر المنافقين والمنافقات والمنافقون النفاق هنا هم الذين كانوا يظهرون اليمان ويبطئون الكفر وهم في الآخرة في حكم الكفار لانهم مخلدون في جهنم ومثل قوله تعالى - [00:15:40](#)

يا ايها النبي جاهد الكفار المنافقين اذا قارن بين القوى والنفاق فافاد ان الكفر له معنى والنفاق له معنى فكما انا نجاهد الكفار وبالسنن وبقلوبنا كذلك المنافق يجاهد وانما يجاهد بحسب ما اظهر من كفره فان لم يظهر لنا الا - [00:15:58](#)

لم يظهر لنا الا الاسلام وهو في باطنها منافقا يسعى في الفتنة والفساد ويسعى في اثارة الشبهات فاننا ببغضه والرد على شبهاه حتى يظهر لنا الكفر الصريح فيعامل معاملة الكافر الصريح اما اذا لم - [00:16:18](#)

يظهر الكفر فاننا نجاهده بحسب ما وقع منه. ان كان آيا يظهر بلسانه الشبهات فجهاده يكون برد شبهاته. اذا كان يظهر بذلك الفساد فجهاد بدفع فساده وهكذا ويكون جهاده بحسب ما اظهر من الفساد والمنكر حتى يظهر الكفر - [00:16:38](#)

صريح فيكون حكمه بعد ذلك حكم الكافر الحربي الذي يقاد عليه القتل ويقتل كما يقتل الكافر ثم قال الم ترى ثم قال و قال تعالى لم تر للذين افقو اقولون لاخوانهم الذين كفروا. اذا هناك تغاير بين الكفر وبين النفاق. واراد شيخ الاسلام - [00:17:02](#)

ان اطلاق لفظ الكفر اذا جاء مفردا في كتاب الله عز وجل دخل فيه المنافقون ودخل فيه المشركون. واذا جاء النفاق مغرونا بالكفر فان الكفر له معنى والشرك له معنى والشرك له معنى وهذا يزيد به ان الايمان اذا قرن بالاسلام - [00:17:24](#)

فان الاسلام معنى وللإيمان معنى قال وكذلك لفظ المشركون قد يقرن باهل الكتاب فقط وقد يقرن بالملل الخمس كما في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والذين امنوا وذكر الذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس هذه خمس ملل - [00:17:44](#)

والذين اشركوا جعلها ملة جعلها ملة سادسة. ان الله يفصل بينهم يوم القيمة ان الله على كل شيء شهيد. فهنا المجوس لهم معنى والنصارى لهم معنى والصابئية لهم معنى وكذلك الذين هادوا لهم معنى والمشركون لهم ايضا - [00:18:06](#)

معنى يخصهم كذلك كقوله تعالى لم يكن الذين كانوا من اهل الكتاب والمشركون فذكر اهل الكتاب وذكر المشركون فافاد ان اهل الكتاب يغایرون اهل الاشراك ولا يكون حكمهم حكم اهل الكتاب وخاصة في احكام الدنيا فان احكام الدنيا للكتاب احكام تخصه - [00:18:27](#)

دون المشرك من ذلك ان الله يقول ولا تنکحوا المشرکات فلا يقول قال ان المشرکات هن هن من اهل الكتاب ايضا فانهن يشرکون بالله و يجعلون عيسى ابن ويعبدون من دون الله. يقول الله عز وجل غایر بينهما عندما جمعهما فقال لم يكن لديك من اهل الكتاب والمشرکين. فافاد ان هناك تغافل بين اهل الشرك وبين - [00:18:49](#)

اهل الكتاب كذلك اباح الله لنا ان نأكل طعام الذين اوتوا الكتاب واباح الله لنا ان ننكح نساء الذين اوتوا الكتاب واما المشرکات فلم يبح ربنا لا طعامهم ولم يبح لنا ايضا لا نساءهم. فافاد هنا التغاير بين اهل الكتاب وبين المشرکين وهو الذي عليه جماهير - [00:19:09](#)

واهل العلم ان اهل الكتاب تنکح نسائهم ويؤکل طعامهم ويؤکل ذبائحهم تؤکل ذبائحهم اما المشرك فلا يؤکل هل من طعامهما ذبحوا ما ذبح ولا تنکح ولا تنکح موليته ولا تنکح نسائهم حتى يؤمّنوا بالله وحده - [00:19:32](#)

ثم قال كقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشرکين من قدھل يستدل بها طالب العلم ان الله غایر بين المشرکين وبين اهل الكتاب لان هناك من يقول واي شرك اعظم من شرك اهل الكتاب. والله يقول ولا تنکحوا المشرکات. وهذا قول ابن عمر رضي الله تعالى عنه قال اعلم - [00:19:53](#)

وشرك اعظم من شرك اهل الكتاب يجعلون عيسى ابن الله ويعبدون من دون الله عز وجل. الا ان ابن عمر رضي الله تعالى عنه هذا اجتهاده وقد خالفه جماهير اهل العلم - [00:20:13](#)

ورأوا ان هذه منهم من يرى ان ولا تنکح المشرکات انها ان عامة يخرج يقيد منها اهل الكتاب فلا يدخلون فيها. ومنهم من يرى انها منسوخة باية المائدة التي اباح الله فيها نکاح اهل الكتاب. لكن - [00:20:23](#)

صحيح ان اهل الكتاب لا يدخلون في هذا لا يدخل بقوله ولا تنکحوا المشرکات لانهم ليس معه ليس مع المشرکات كتاب يؤمّنون به وليسوا هم موحدين لله عز وجل وقد استثنى ربنا سبحانه وتعالى اهل الكتاب مع علمه انهم يشرکون به ويعبدون غيره سبحانه وتعالى - [00:20:39](#)

قال المسلمين لجهنم خالدين اولئك هم سر البرية وقل للذين اوتوا الكتاب وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمو فقد اهتدوا وان فانما عليك البلاغ. قال وليس احد بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم الا من الذين اوتوا الكتاب او الاميين. ليس هناك قسم - [00:20:59](#)

اما يكون من اهل الكتاب واما ان يكون من الاميين والاميين قال وكل امة لم تكن للذين اوتوا الكتاب فهم من الاميين. كالاميين العرب

الذين لم يبلغهم دعوة نبي ومن - 00:21:20

الخزر والصقالبة والهند والسودان وغيرهم من الامم الذي لا كتاب لهم فهو لاء كلهم اميون والرسول مبعوث اليهم كما بعث كما بعث  
للأميين من العرب بمعنى ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم نسخت ان يكون هناك احد ليس له كتاب فمحمد صلى الله عليه وسلم -

00:21:35

دعوته لمن ؟ لجميع اهل الارض فاصبحت دعوته رافعة لسمى الاميين. لم يبقى هناك امي لم تبلغه دعوة ولم يكن له  
نبي ولا لم ينزل عليه كتاب حيث ان دعوة محمد تشمل الانس والجن وتشمل الاحمر والاصفر تشمل العرب والعجم تشمل جميع اهل  
الارض قل - 00:21:55

ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا. فدعوه محمد رسالته الى جميع البشر. فلو قال قائل هل هناك اميون لم تبلغوا الدعوة ؟  
يعني هل هناك اميون لم يعني ينزل عليهم كتاب ؟ نقول جميع اهل الارض نزل ما انزل الله عليهم كتابا وبعث بهم رسوله وهو محمد  
صلى الله عليه - 00:22:15

وسلم قال ليس احد بعد بعث محمد صلى الله عليه وسلم الا من الذين اتوا الكتاب او الاميين. وكل من لم وكل امة لم تكن من  
الذين اتوا الكتاب فهم من الاميين - 00:22:35

كالاميين من العرب ومن الخزن والصقالب والهند والسودا وغيرها من الذين لا فهو لاء كلهم اميون والرسول مبعوث اليهم كما بعث  
الى الاميين من العرب اذا دعوه محمد تشمل جميع الاميين وتشمل ايضا اهل الكتاب - 00:22:46  
وقوله وقل للذين اتوا الكتاب هو انما يخاطب الى الان هذه فائدة. وقل قل للذين اتوا الكتاب وقل للذين اتوا الكتاب ربنا وتعالى  
يأمر النبي ان يخاطب اهل الكتاب. ومن هم المخاطبون بهذا الخطاب ؟ هم اليهود والنصارى الموجودون في عهد النبي صلى الله عليه  
وسلم - 00:23:04

وهو لاء الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعتقدون ان عيسى ابن الله وانه ثالث ثلاثة ومع ذلك سماهم الله اهل  
الكتاب وخطئهم بهذا الخطاب. وهذه اه وبهذا يرد على من قال انهم لا يعرفون من لا يعرفون لا يعرفون من - 00:23:24  
النصرانية الا انهم يشربون الخمر ويذنون نسأل الله العافية والسلامة. فالله خاطبهم بذلك مع كونهم يشركون به ويعبد ويجعل عيسى  
ابنا له ويجعل مريم ايضا لها مع الله عز وجل ويجعل الاقاليم الالية التي يعبدون ثلاثة كما هو معروف في عقيدتهم - 00:23:44  
قال وهو انما يخاطب الموجودين في زمانه. بعد النسخ والتبدل بعد ما بعد ما نسخت شريعتهم بمن نسخت بمحمد صلى الله عليه  
وسلم وبعد التبدل حيث انهم بدلا شريعة عيسى وجعلوا الاقاليم ثلاثة يعبدونها كلها عيسى ومريم وروح القدس - 00:24:04  
يدل على ان من دان بدين اليهود والنصارى فهو من الذين اتوا الكتاب. لا يختص هذا اللفظ من كانوا متمسكين به قبل النص  
والتبديل ولا فرق بين اولادهم واولاد واولاد غيرهم. فان اولاده اذا كانوا بعد النسخة والتبدل من اتوا الكتاب فذلك غيرهم اذا  
كانوا كالم - 00:24:26

كافرا وقد جعلهم الذين اتوا الكتاب قوله وقد جعلهم الذين اتوا الكتاب. اذا شيخ الاسلام استطرد في هذه  
وهي مسألة حكم طعام اهل الكتاب وحكم نساء ونكاح نسائهم فان الله امر النبي ان يخاطب اهل الكتاب ودخل في هذا الخطاب  
الموجودين - 00:24:46

من يعبدون غير الله عز وجل الذي يرون عيسى ابن الله ويرونوه ثلاثة. فهم فهذا الخطاب وقع بعد النسخ ان محمد نسخت  
شريعته شريعة الانبياء قبله. ووقيت ايضا وقع هذا الخطاب ايضا بعد التبدل الذي بدله اولئك الاخبار - 00:25:06

فبدلوا دين الله عز وجل ومع ذلك يخاطبهم ربنا بقوله وقل للذين اتوا الكتاب اذا قوله احل لكم الطعام الذي اتوا الكتاب هم  
المخاطبون هنا فيكون طعامهم حلال كما نكاح نسائهم ايضا حلال - 00:25:25

ثم قال رحمه الله وهو لا يخاطب بذلك الا من بلغته رسالته لا من مات. الخطاب للموجود الذي بلغته دعوة محمد صلى الله عليه  
وسلم. فدل ذلك على ان قوله - 00:25:40

وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم يتناول هؤلاء كلهم. يتناول هؤلاء كلهم كما هو مذهب السلف والخلف وهو مذهب ومالك وابي حنيفة وهو المتصوّص عن احمد في عامة اجوبته لم يختلف كلامه الا في نصارىبني تغلب. ونصارىبني تغلب تنصب - 00:25:50  
وقيل لهم كانوا وثني كانوا وثنيين فدخلوا في النصرانية وقد ذهب بعض كابن عمر انه قال انما يعرف النصرانية فقط شرب الخمر وما شابه ذلك. وكذلك جابر علي رضي الله تعالى عنه انه كان - 00:26:10

ولا يرى ان بني تغلب انها تنكر تحجج نسائهم. لكن الذي عليه جماهير اهل العلم يرون ان ان النصارى بنى تغلب ايضاً يعاملون معاملة كهل الكتاب فتنكر نسائهم وكذلك يؤكل طعامهم الا ان بعضهم رأى ان لهم اتفة العرب لهم اتفة - 00:26:26  
العرب فكان لا كان يأخذ منهم بدل العشر بدل التعشير وانهم يعشرون عليهم يأخذون الزكاة ضعفين يأخذ منهم ضعفين يا نفت العرب ان يعشروا كما يؤشر غيرهم قال هنا قوله في الرواية الاخرى لا تباح اي الامام احمد جاء في رواية انه قال لا تباح لماذا؟ قال متابعة لعلي ابن - 00:26:48

ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال متابعة لعلي علي كان يرى ان الصلاة تغلب انه لا تنكر نسائهم لانهم دخلوا في النصرانية لم يكن هذا دينهم وانما كانوا وثنيين فدخلوا النصرانية. قال قال شيخ الاسلام ولم يكن ذلك لاجل انهم عرب - 00:27:13  
ليس لاجل انهم عرب يعني قال لم يكن لاجل النسب بل لكونهم لم يدخلون الكتاب الا فيما يشتهونه من شرب الخمر ونحوه. ولكن بعض ظن ان ذاك لاجل النسب اي لاي شيء كونهم عرب فانهم لكونهم عرب والعرب لا يعرفونهم النصرانية ولا يعرفونهم - 00:27:31

اليهودية ولم يكونوا من اهل الكتاب وانهم الاميين فمنع من نكاح النساء وال الصحيح انهم حكمهم حكم اهل الكتاب تنكر نسائهم وكذلك ايضاً يؤكل طعامهم فالمنع من نكاح ليس لاجل النسب على الصحيح - 00:27:51  
وانما لاجل عند من منع لاجل انهم لم يأخذوا من دين النصرانية الا ما يشتهون وهو شرب الخمر والزنا. قال كما نقل عن عطاء وقال به الشافعي يرى ان اهل الكتاب الذين تحل ذبائحهم وتحل اه نسائهم هم الذين - 00:28:10  
هم الذين توارثوا الدين جيلاً بعد جيل. اما من دخل في النصرانية ولم يكن كذلك فليس هذا من يباح طعامه ولا تؤكل لا يباح لا تؤكل ذبيحته ولا تنكر نسائهم. بمعنى مثلاً الان في الفلبين مثلاً الفلبين ليسوا اصلهم اهل كتاب. وانما هم وثنيون - 00:28:29  
ومنهم من كان مسلماً ثم ارتد لكن اغلبهم كان وثني فدخل بالنصرانية على قول الشافعي وقول من قال انه لابد ان يكون من الذين كتاب القبيل يرى ان هؤلاء لا تؤكل ذبائحهم ولا تنكر لماذا؟ قال لانهم ليسوا اهل الكتاب وانما دخلوا في دين اهل الكتاب - 00:28:49  
ويشترط في اهل الكتاب التوارث بعضهم يشترط التوارث معنا ان يكون هذا الدين توارثه ابا عن جد الى الى اصله وهذا الشرط ليس ب صحيح. قوله تعالى آآ الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ليس المراد به انه لا يؤكل ولا تنكر الا من اوتى - 00:29:09  
تاب قبلنا وانما المعنى هو وصف لمن وصف لهذا الكتاب لان هذا الكتاب نزل على موسى وعيسى وهما قبلبعثة محمد صلى الله عليه وسلم قال هنا وقال به الشافعي ومن وافقه من اصحاب احمد وفر على ذلك فروعاً كمن كان هذه مسألة كمن كان احد ابويه - 00:29:29

كتاباً والآخر ليس بالعلم لو تزوج نصرياني بوثنية قالوا لا تباح ذبيحته لانه لانه خليط من من يباح ومن لا يباح اذا كان خليطاً يغلب جانب الحظر فيما من وال الصحيح ما دام انه ينتسب الى النصرانية يعني هذا هذا الولد الذي تزوج ابوه بنصرانية او - 00:29:50  
اما تزوجت بوثني ننظر فيه ان كان يتبع في ذلك ديناً وثني فهو ليس من اهل الكتاب وان كان يتبع في ذلك دين النصارى فهو من اهل حتى لو جاء نصرياني الان وتنصر وكان قبل ذلك وثني نعامله بعد تنصره معاملة اهل الكتاب على الصحيح - 00:30:10  
فالله عندما خاطب نبيه وقال قل للذين اوتوا الكتاب لم يفرق بين المولدين في ذلك الدين وبين من توارثه ديناً وتوارثه جيلاً بعد جيل الخلاف الصناعي يطرد ايضاً في الجزية. كذلك في الجزية. ما يأخذ منهم جزية. يقولون الزكاة مظففة. بس هذه هم كان الاصل انها تؤخذ - 00:30:30

الجزية لكنهم ادوا والفوا ان ان توخرروا الجزية بهذه الطريقة. والفلبين مثلاً هل الخلاف. قاعد اقول الشافعي يرى انه لا يرى يرى اذا

كان هو فقط يراها في مسألة الأكل اكل طعامهم ونكاح - 00:30:50

نسائهم. الذبائح هذا يقول هذه لا توكل من كان من كتابها توارثه ابا عن جد. اما من دخل في الوثنية دخل من وثنية في اهل الكتاب فلا يأخذ هذا الحكم لقوله تعالى وطعام الذي اوتوا الكتاب من قبلكم - 00:31:08

قال من قومك فيه انه انه كتابي من قبل مسلم يتنصر يقتل هذا يقتل. التنصل يقتل ما له حكم هذا لو كان وثنية له حكم اخر. مع انه قوله من مد - 00:31:22

قيل فاقتلو بعضهم يرى انه يشمل جميع الاديان. بمعنى لو ان وثنية تنصر يقتل. لو ان مجوسيه تنصر يقتل. لو ان مسلم تنصر يقتل. واضح بعضهم يرى ان الكفر ملة واحدة - 00:31:38

وانه انما يقتل اذا ارتد على الاسلام. اما غير من الملل الكفر ملة واحدة. ها المسلم هو هل يقتل؟ يقتل هذا ماء يقتل. يقتل لكن اولاده اولاد المرتد يتنصر اهل الكتاب واضح؟ يعني مثلا ارتد - 00:31:51

فلحق بالنصرانية ولم نستطع عليه هذا لا يعامل لا ينكح ولا شيء لكن اولاده الذين ولدوا بعد رده وتدينوا بدین النصارى يعاملون حملت اهل الكتاب قال قال رحمة الله تعالى قال آآ والآخر ليس بكتابي ونحو ذلك حتى لا يوجد في طائفة من كتب اصحاب - 00:32:09

الا هذا القول بمعنى ان هذا القول هو الذي خرج عليه اصحاب المذهب وهو القول عند المؤخرين وهو خطأ على مذهبه مخالف للنصوص لم يعلق الحكم بالنسبة في مثل هذا البتة كما قد بسط في موضعه. قال لفظ المشركين يذكر مفردا في مثل قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات - 00:32:34

حتى يؤمن وهل يتناول الكتاب؟ فيه قولان مشهوران السلف والذين قالوا بأنها تعم منهم قوله منها عمراً محكمة كابن عمر يقول لا اعلم شركاً اعظم من شرك النصارى. والله يقول ولا تنكحوا المشركات لكنه الذي قال ولا تنكحوا المشركات هو الذي قال احل لكم طعامكم - 00:32:54

الذي تاب طعامك حل لهم والمحسن لن يكتاب. فباق الله لنا المحصنات من هذا الكتاب مع انهم كانوا على هذا الوصف والشرك بالله عز وجل قال والجمهور الذين يبيحون نكاح الكتابيات كما ذكره الله في آية المائدة وهي متاخرة من عن هذه مسوقة ومنهم من يقول - 00:33:14

نسخ منها تحريم نكاح الكتابيات يعني فقط نسخ من هذا العموم نكاح الكتابيات فاجازه الشعر ومنهم من يقول بل هو مخصوص اي ان اللفظ العام هذا ولا تنكح المشركات خرج من هذا العموم - 00:33:34

قوله تعالى واطعام والمحسن الذين يكتاب من قبلكم اذا اتيتموهن اجرهن قال هذا خص منه ذلك العموم. قال وهب لهم قال بل هو ومخصوص لم يرد لم يرد باللفظ العام بمعنى ان قوله تعالى ولا تنكحوا المشركات لم يدخل فيه - 00:33:49

أهل الكتاب لأنهم قد خصوا او لأنهم قد خصوا بآية المائدة ومثل قوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر وهذا ايضاً الكوافل يشمل كل كافر بالله عز وجل لكن الخطاب نزل في الف واللام هنا الى العهد الذين كان كان تزوج بهم - 00:34:07

تزوج بهم الصحابة وهن الوثنيات الكافرات فمنع المسلم ان يمسك بالوثنية. قال انما هي عن التمسك بالعصمة. من كان متزوجاً كافراً. ولم يكونوا حينئذ متزوجين الا الا بمشركة وثنية فلم يدخل في ذلك الكتابيات لقوله ولا تنسوا بعصر الكوافير الخطاب هنا قضية متعلقة باصحاب النبي - 00:34:27

صلى الله عليه وسلم بعدهما هاجروا او بعد ما صلح الحديبية الا يمسكوا بعصم الكوافر وهو بقاء عقد الزواج والنكاح بينهم وامر الله عز وجل بفارق وهذا خاص بالوثنيات لأنهم لم يتزوجوا غير الوثنيات في ذلك الوقت - 00:34:53

ثم قال فصل في الاطلاق والتقييد في لفظ الصالح والصديق والشهيد وهذا مثل ما ذكرنا في لفظ الكفر والشرك النفاق انه يأتي مفرد يأتي ويأتي يأتي مقوينا كذلك الصالح يأتي - 00:35:10

مطل مفرد ويأتي آآ مقوينا بغيره. فإذا ذكر الصالح والشهيد والصديق وذكر مفرداً فإنه يتناول الانبياء والصديقين ويتناول الشهداء

فهلا كلام من الصالحين. وكذلك هم من الشهداء وكذلك هم من الصديقين. فوصف الانبياء بالصديقة - 00:35:26

الانبياء بالشهادة ووصن الانبياء ايضا بالصلاح. فإذا جاءت هذه الالفاظ مفردة دخل فيها جميع هؤلاء. وإذا جاء الصلاح مقوونا بالنبوة افاد ان الصلاح له معنى والنبوة لها معنى اخر. كذلك اذا جاء الصلاح مقوونا بالصديقة افاد ايضا - 00:35:46

ان الصديقي رتبة اعلى من رتبة الصلاح وهكذا في بقية الالفاظ التي تأتي تأتي مقوونة او تأتي مفردة البر يأتي مفرد ويأتي ويأتي ايضا آما مقوونا بغيره وجميع الالفاظ التي فيها مدح تأتي مقوونة بغيرها وتأتي مفردة - 00:36:04

ذكر هنا عدة ايات تدل على ذلك مثل قوله تعالى واتيتك وجهه في الدنيا وانه في الاخرة من الصالحين من هو؟ ابراهيم عليه السلام مع انه اصيبي انهنبي فوصل الله ايضا - 00:36:24

وصفه بالصلاح واتى بالدنيا حسنة وانه في الاخرة من الصالحين ايضا في وصف ابراهيم وقال ربى هب لي حكما والحقني بالصالحين. وقال يوسف والحقني بالصالحين. وقال سليمان في عبادك الصالحين - 00:36:35

فقال النبي صلى الله عليه وسلم حديث صحيح متفق على صحته ان الله هو السلام فاذا قعد احدكم في الصلاة فليقل التحيات لله والصلوة والطيبات ثم قال في اخره السلام على عباده قال فاذا قالها اصابت كل عبد صالح لله في السماء والارض دخل في هذا اللفظ الملائكة والغسل - 00:36:49

الانبياء والصديقين كلهم دخلوا في لفظ الصالحين عباد الله الصالحين دخل فيه كل هؤلاء. وقد يذكر الصالح مع غيره كقوله تعالى مع الذي انعم الله وعليهم من النبئين والصديقين والشهداء والصالحين - 00:37:09

فافاد ان الصلاح رتبة دون هؤلاء فهو دون دون الانبياء ودون الصديق ودون الشهيد فافاد ان الصلح له معنى ولذلك قال بعض الصالح القائم بحقوق الله وحقوق عباده. الشهادة اعلى هي وصف - 00:37:24

في وصف لكنهم هم الذين بذلوا ارواحهم ومحجهم في ذات الله عز وجل. الصديق له منزلة اعلى من منزلة الشهداء والصالحين. لان الشيء الصالح قد يكون صالحا لكن لا يرتفع الى مرتبة الشهداء. وقد يكون صالحا شهيدا ولا يرتفع الى مرتبة الصديقين وهكذا. ثم قال لفظ الصديق قد جعل من هنا معطوف - 00:37:42

مع النبئين وقد وصي به النبئون مرة يوصي النبي انه صديق ومرة يأتي الصديق دون ذكر النبي والصديقة درجة ومرتبة يدخل فيها ايضا يدخل فيها غير الانبياء يدخل الانبياء لاما ودون الانبياء يدخلون ايضا. لكن اه بمعنى ان كل كل نبي صديق - 00:38:02

وليس كل صديق وليس كل صديق نبي. كل نبي صالح وليس كل صالح صديق ولا نبي وهذا وصف الله ابراهيم بأنه كان صديقا نبيا وصف الله ادريس بأنه كان صديقا نبيا. وكذلك الشهيد - 00:38:22

قد جعل هنا قرين الصديق والصالح وقد قال الله تعالى وجيه بالنبيين والشهداء قضي بينهم بالحق فان الانبياء وصلوا بانهم شهداء وانهم يشهدون على الخلق كذلك ذكر النبي ذكر الله النبئين وذكر الشهداء مما يدل على المغايرة - 00:38:40

ومعنى المغايرة هنا ان الشهداء او ان الشهداء ليس محصورا في الانبياء فقط. بل هناك شهداء غير الانبياء. كما ان الانبياء يشهدون كذلك الملائكة تشهد كذلك الصالح والصديق يشهد فافاد ان رتبة الشهداء او منزلة الشهداء اوسع من منزلة الانبياء - 00:38:58

ومثل قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء الناس. هذه الامة كلها شهيدة على الامم كلها. بمعنى كل امة تشهد على النبي الذي قبلها. بمعنى تأتي امة محمد صلى الله عليه وسلم عندما يأتي نوح يقول قد بلغت فيقول الله له من يشهد لك؟ فيقول تشهد امة محمد فيقول - 00:39:18

نحن نشهد انه بلغ قالوا كيف عرفتم ذا؟ قال قرأناه في كتابك يا ربنا انه بلغ الرسالة فيقول بذلك شهداء عند ربهم فالله جعل هذه الامة امة وسطا وجعلهم شهداء على الناس يوم القيمة. وجعل الرسول عليهم يوم القيمة ايضا شهيدا - 00:39:38

فهذه شهادة مقيدة بالشهادة على الناس كالشهادة المذكورة في قوله لولا جاءوا عليه باربعة شهداء وقوله واستشهدوا شهيدين من رجالكم الشهادة المطلقة في الآيتين بل ذلك كقوله ويتحذذ منكم شهداء. الشهادة هنا تأتي بمعنى الشهود. وتأتي بمعنى الشهادة لتكون - 00:40:00

وفي سبيل الله عز وجل وتكون شاهدة له على علو منزلته وبذل روحه ومهجته في ذات الله عز وجل. هو يريد فقط بهذه التقييدات ان ان الاطلاق اذا جاء في كتاب الله لا يلزم منه انه يكون نفسه اذا جاء مقرونا بغيره فله حال الاطلاق معنى وله حال التقيد معنى له - 00:40:20

حال الافراد معنى له حال الاقتران معنى الاخر وهذا هو الذي اوقع اهل البدع في انهم لم يضبطوا هذه المسألة فجعلوا الایمان سواء جاء مطلقا او جاء مفردا معناه واحد لا يتغير - 00:40:40

وانه وانه وان الایمان شيء واحد لا يتبعض ولا يتجزأ اذا ذهب بعضه ذهب كله وانه لا يزيد ولا ينقص وهو سيرد على هذا كله رحمة الله تعالى يرد على هذا كله رحمة الله تعالى والله تعالى اعلم واحكم وصلى الله وسلم نبينا محمد - 00:40:57